

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (63/61)

علي عبدالعزيز الشبل

لا اله الا الله نعم. سُم بالله اللهم صلي وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه  
ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السادس عشر. في - 00:00:03

مذكرة كتاب التوحيد لابن خزيمة. وهذا التبويب في ذكر البيان ان الله جل وعلا موسى من وراء حجاب. سبق بيان ان الله كلم  
موسى واضاف هذا القيد انه من وراء حجاب - 00:01:13

لان لا يظن ظان ان الله لما كلم موسى كشف الحجاب عن وجهه. لأن موسى عليه السلام من طلب ان ينظر الى الله فقال رب ارني  
انظر اليك قال لن تراني فتكليم الله جل وعلا لموسى - 00:01:33

كما كلم محمدا من وراء حجاب. لأنهم لا يطيقون النظر الى الله في الدنيا كما انهم سيلتذون يتذذل المؤمنون بالنظر الى الله جل وعلا  
في الآخرة. نعم احسنت. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا موسى عليه السلام - 00:01:53

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اصله هو حديث آآ المحاج بين ادم وموسى وهو في الصحيحين. لكن هذا الوجه  
فيه سبب هذه المحاجة ان الطالب لا للقي - 00:02:33

ادم هو موسى يا ربنا اربنا ادم الذي اخرجنا وذريته من الجنة وفيه ان ادم لا يعرف موسى حتى عرفه. قال من انت؟ قال انا  
موسى. قالنبي بنى اسرائيل. هذا - 00:03:53

ذلك ان ادم يعرف ان موسىنبي يرسل لبني اسرائيل. الشاهد منه قوله الذي كلمك الله من وراء حجاب. فاثبت ان الله كلم موسى من  
وراء حجاب يعني فلم يرى موسى - 00:04:13

ربه لم يجعل بينك وبينه رسولا اي في الكلام. بل كلامه مباشرة ولا يقال انه كلامه كفاح. الكفاح وش هو؟ صوت وصورة.  
يراه ويكلمه كما كلام الله جل وعلا في البرزخ من؟ عبد الله بن حرام. والبرزخ غير الدنيا - 00:04:33

اللهم صلي وسلم عليه. فحج ادم موسى باحتاجه بالقدر. على المصيبة في خروجه وذريته من الجنة لا على المعيبة باكل ادم من  
الشجرة. ففداد الحديث ان الله كلام موسى بغير حجاب من وراء حجاب - 00:05:03

وليس بغير حجاب. نعم. والحديث جيت اه من روایاتی زید ابن اسلم وهو زید ابن اسلم العدوی عن ابیه عن عمر ابن الخطاب العدوی  
من بنی من رحمت عمر رضی الله عنه نعم - 00:05:23

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربنا وقوله باب تكلم الله بالوحی ان کلام الله بصوت فاذا سمعه اهل السماوات ارتعدوا  
رعدة عظيمة ضربت الملائكة باجنحتها خظعنها لقوله جل وعلا. وهذا الحديث في الصحيحين وهو في - 00:05:53

تفسير قول الله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال ربکم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. فالملائكة سمعت کلام الله دل  
على ان کلام الله مسموع بصوت. نعم - 00:07:33

کلام الله لا يشبه كل المخلوقين ويكفيانا هذا. هذا فيه كفاية ومستكفي. ولا حاجة الى هذا انه لا سكت بينه وانه متواصل ولا سمت  
هذا ما في عليه دليل وانما نؤمن بـ کلام الله - 00:07:53

والله لا كلام المخلوقين. وكما جاء في الاحاديث ان کلام الله مسموع سمعه الملائكة سمعه جبريل وسمعه ادم وسمعه موسى وسمعه  
محمد وسيسمعه الناس يوم القيمة معه من بعد كما يسمعه من قرب. وهذا كافي وشافي في ايمان المؤمنين بكلام الله جل وعلا - 00:08:43

اما نفي ما لم يأت الدليل بنفيه فلا. كما ان لا ثبت لله ولا لصفات الله ما لم يأت الدليل باثباته. حسبنا ما عن الله وعن رسول الله. نعم

قال له - 00:09:13

وهذا الصوت الذي هو سلسلة صوت سلسلة قبل سلسلة على صفوان السلسلة من الحديث اذا جرت على الصفة القوية المنسأ لها صوت

قوي كصوت الرعد. هذا هو صفة صوت الله جل وعلا. في اظهر الاقوال. فعندئذ تضرب الملائكة - 00:10:03

باجنحتها خططانا لقول الله لما سمعته فاذا فزع عن قلوبهم ذهب الفزع قالوا ما ماذ قال ربكم؟ فيقول جبريل قال الحق. اتقول

الملائكة مثله. قالوا الحق وهو العلي الكبير. نعم - 00:10:33

رواه مسلم اظنه سلم. قال سلم اي نعم. وهو ابو اه سلمة بن الذي مر نعم رضي الله عنه اذا تكلم نعم قال قال نعم قال وهذه

الروايات في هذا المقام تفيد تفسير الرواية. فهذا الصوت صوت السلسلة على الصفوان هو صوت السماوات. لا - 00:10:53

انه صوت الباري جل وعلا وانما صوت الباري تسمعه الملائكة فتخضع باجنحتها تسمعه السماوات رعدة عظيمة وصعق كبير. فهذا

معنى هذه الروايات انه سمع للسماوات رعدة وصوتا كصوت السلسلة اذا جرت على الحجر الامامي الجامد الصلب - 00:14:13

وفيها اثبات كلام الله وانه كلام بصوت تسمعه السماوات ويسمعنيه الملائكة. فاذا سمعوا هذا خضعت باجنحتها واما الصوت الذي

سلسلة على صفوان هو صوت رعدة السماوات الشديدة لقوله آآ سمع اهل السماوات والملائكة للسماوات صلصلة. نعم - 00:14:43

النبي صلى الله عليه وسلم المخزون هو سعيد ابن عبد الرحمن قال في روايته نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كأنها سلسلة قال

هكذا اشار باصابعه واحد فوق الاخر يعني هؤلاء الجن مفترقون السمع. اي نعم - 00:15:13

والساحر او الكاهن اسم لمن يستعين بهؤلاء الجن. فيكون كاهن اذا اخبر بالمخيبات ويكون ساحرا اذا فرق وعمل الاعمال السحرية من

صرف وعطف وتخييل اي نعم ومعنى قضى الله الامر بالسماء اي تكلم به. في البخاري رواه بلفظ اذا تكلم معلقا. ورواه بهذا اللهو اذا

قضى الله امره - 00:16:23

موصولا والروايات يفسر بعضها بعضا. نعم على قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب هنا مسألة وهو ان الناس يصدقون الكاهن او

الساحر بصدقة واحدة حتى يصدقون مئة كذبة ليه؟ هو ما صدق الا مرة والباقي تشذب بالهوى للهوى الذي اشعب - 00:17:23

اشربت به قلوبهم من تعظيم هذا الكاهن قال ايه هذا يعلمنا بالغيب مع انه ما صدق الا مرة واحدة في هذا يزين الشيطان هذه

الكذبة هذه الصدقة حتى يجعلها غالبة حاله. فيصدقون كذباته المئة. مع انه - 00:18:33

بداهة العقل وش هي كذبة وحده اه صدقة وحدة عند مئة عند تسعة وتسعين كذبة ما هي بشيء لكن للهوى الهوى الذي يحملهم على

ذلك فاذا انظاف الى الهوى رقة في العلم وظعن في الدين انت على الناس العجائب بهذا - 00:18:53

نعم وهذا مرسل عن الشعبي والشعبي انما اخذه عن الصحابة رضي الله عنهم ابن مسعود وغيره. نعم وزع اي كشف الفزع. فتجلى

عن قلوبهم. زال اثر هذا الفزع العظيم بسماع هذه الرعدة - 00:19:13

الشديدة التي تشبه جر السلسلة والحادي على الحصى. قرع شديد. نعم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم على رسول الله - 00:20:23

لينفض عرقا اي يتفسد عرقا. وهذا في صفة هذا الوحي وهو الذي جاء به جبريل. الوحي هنا اي المراد به جبريل الذي جاء به اشهده

على النبي انه يسمع كصلصلة الجرس صوت - 00:21:43

قوي وهذا اذا جاءه بهذه الصفة اشهده عليه حتى يتفسد جبينه عرقا عليه الصلاة والسلام ولو كان على راحلته تبارك به وقد جاءه مرة

وركبته وركبته النبي على فخذ ابن مسعود. قال فكادت ان - 00:22:03

ترظن فخذني من شدة ما يلقى عليك. واحيانا يأتيه الوحي على هيئة رجل. فغالبا ما كان يأتي على هيئة دحية الكلبي فيرى الناس عند

الرسول وسلم فيظن انه لحية وهو في الحقيقة من؟ جبريل ولحية رضي الله عنه من اجمل الصحابة صورة وقد جاء في -

00:22:23

في حديث عمر المشهور على هيئة رجل شديد الشباب شديد سود الشعر. ورأى النبي جبرائيل على صفتة التي خلقه الله عليها مرتين

لما نزل من الغار ولما عرج به الى السماء فدنا جبريل وتدلی. ويأتي ايضا على صفة خامسة - [00:22:43](#)

يأتي على هيئة رؤيا من ام ويأتي الوحي سادسا بما كلمه الله به بغير واسطة ومن وراء حجاب لما عرج به عليه الصلاة والسلام الى السماء. نعم يقول عندك حدثنا ابن نمین ولا عن ابن التمیر؟ ایه - [00:23:03](#)

حطوا في نسخة حدثنا. نعم من هو ابو معاویة الظريف هذا من کبار المحدثین محمد ابن خازم ابو معاویة الضریر نعم عن خیثمة خیثمة ابن عبد الرحمن الجعفی نعم. عن - [00:23:43](#)

هذه كلها سوق الاسانید الى ان يأتي بالمتن وهذا في ان الله يکلم الناس من غير ترجمان اي مباشرة. وكلها في ادلة اثبات کلام الله تکلیمه نعم صلی الله علیه وسلم - [00:24:43](#)

ایه ده؟ اللهم صلی وسلم علیه ان الله يکلم عباده من عباده المکلمون؟ هذا لفظ عام اريد به الخاص وهم المخاطبة ما منكم من احد يعني من اهل الایمان نعم - [00:25:23](#)

هذا کله ثبت في الصحيحین في وجوه كثيرة. نعم طیب ای ليس بين الله وبين هذا المکلم من عبیده ترجمان. يتترجم لأن الله يتکلم بلسابی لغة يفهمونها. وبصوت يسمعونه. في اللفظ الآخر ليس بينه وبينهم حاجب ولا ترجمان. الحاجب - [00:26:03](#)  
الواسطة لا انهم يرونے جل وعلا الا فيما يكون في العروض كما جاء في حديثی ابی هریرة وابی سعید بكلام الله مع اهل الایمان يوم يكشف عن ساقه سبحانه وتعالی. فالكلام في الموقف - [00:26:53](#)

بصوت من الله لا ان يرى اهل الموقف وجهه جل وعلا. نعم حدثنا حفظا حفظا نعم رضي الله عنه من هو ابوه؟ عبدالله بن بريدة عن ابیه وبريضة ابن الحصیب الاسلامی. رضي الله - [00:27:13](#)

عنہ سید سید اسلم. فان بريدة سید قومه. نعم. قال رسول الله هذا بيان شيء من کلام الله. ما غرك بي ما غرك بربک الکریم؟ ماذا عملت فيما عملت؟ ماذا ويوم يناديهم؟ فيقول ماذا اجبتم - [00:28:03](#)  
المرسلین هذا من کلام الله جل وعلا من افراده الذي يخاطب به الناس المحاسبین يوم القيمة. نعم رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم لثبوته مرفوعا الى النبي علیه الصلاة والسلام. اذا الكلام لاهل الموقف - [00:29:03](#)  
للمحاسبین من الانس والجن. والرؤیة للخلص منهم وهم المؤمنون. ولهذا يدیني الله جل وعلا عبده حتى وعلیه کتفه يقول عبدي فعلت وفعلت و فعلت. فيقول بلی يا ربی. وهو منكسر. قال عبدي سترته عليك - [00:29:53](#)

في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. المعاند والمکابر ومنهم المشرکون ما فعلنا. فعلت ما فعلت يقول لا ارضی يا ربی علی شهیدا الا من نفسي. فيختتم على فيه وتنطق جوارحه بما فعل. نعم - [00:30:13](#)

يقررهم ويوبخهم ويکلم المؤمن وكلام المؤمن غير کلام الكافر. ولهذا يقول الله جل وعلا لاهل النار فيها اخسئوا فيها ولا تکلموا هذا کلامه توبیخ وتقریع وعذاب. لا ککلام الله للمؤمن الذي هو کلام رحمة واحسان. نسأل الله الواسع الکریم من فظهله. نعم - [00:30:33](#)  
الله اکبر رسول الله صلی الله علیه وسلم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم والحادیث فی الصحیح رواه البخاری فی صحیحه وفيه بیان نوع من انواع کلام الله جل وعلا ام ارسل لك رسولا؟ الم اعطک مالا فافضل عليك؟ وهذا فيه - [00:31:33](#)

بفضل الصدقه وفضل ان يقدم الانسان ما لم يتلقی به نار جهنم. فاتقوا النار ولو بشق وفیه فضل الكلمة الطيبة. نعم. قال عدی صلی الله علیه وسلم وهذا وقع آآ بعض منه في عهد عمر بن عبد العزیز ولم يدرك ذلك عدی - [00:33:23](#)

يقع بنحو اوسع واطول في عهد المھدی في اخر الزمان. اذا فاض المال حتى يبحث الرجل عن من يقبل صدقته فلا يجد لها لاستغناء الناس وفيه ان الغنی سیزداد وهذا من علامات الساعة الصغری علامات وقعت - [00:34:13](#)

وتتجدد في وقوعها. نعم نقف عند هذا نسأل الله عز وجل لنا ولکم العلم النافع العمل الصالح. والله اعلم وصلی الله علی نبینا محمد وعلی الله واصحابه اجمعین. استغفر الله العظیم - [00:34:33](#)

وهذا تمام المجلس السادس عشر. الله ولي التوفیق اسامۃ الله اعلم ذاك الذي ورد في کلام الله لاهل الجنة فيها کلام اهل الجنة ايضا مع بعضهم بالعربیة. اما في المحشر الله اعلم - [00:35:03](#)

لكن خلاصة هذا ان الله يتكلم بكلام للجميع. اما الرؤية فهي خاصة بعباده واولياءه. والفرق بين الله للمؤمنين وكلامه للكافرين المعاندين ان كلام الكافرين توبیخ وتقریب وتعذیب وتحسیر اما كلامه لاهل الايمان فكلام آآ رحمة واحسان. الله اعلم -

00:35:43 - 00:36:13 -